

الأمثال في الكتاب المقدس



مضمون الجزء الأول:

- مقدّمة
- الكتاب المقدّس
- كلام الكتاب المقدّس
- الأمثال و غايتها
- تقسيم الأمثال

مقدمة

أعزائي، لقد اخترنا اليوم أن تكون دراستنا حول الأمثال في الكتاب المقدس: أهميتها، ولماذا تكلم المسيح بها. "وكلمهم أيضا بأمثال قائلًا (متى 1:22).

بالطبع، لن نستطيع تقديم دراسة كاملة للأمثال كافة، لكن سنعمل كل ما بوسعنا لتقديم قراءة لبعضها، راجين من الله أن يوهبنا لنساعد، ولو بالقدر القليل، في تحقيق الهدف المرجو.



الكتاب المقدّس

- بما أنّ الأمثال هي جزء لا يتجزأ من مضمون الكتاب المقدّس، فلا بدّ لنا من تقديم تعريف به. فالكتاب المقدّس ليس بالكتاب العاديّ، وذلك لأنّه يتضمن إعلان حضور الله فيه بالكامل وليس فقط بالكلمات. لذا هو كتاب مقدّس ويجب التعامل معه بطريقةٍ مميزة وفريدة؛ فالله حاضرٌ فيه ومُقيم فيه بالنعمة دون أن نغفل الجانب البشريّ الموجود فيه.

• في الكتاب المقدّس تمييز بين ما هو لله وما هو للإنسان، لكن دون أيّ فصل. فالكتاب المقدّس هو صورة لله المتجسّد، لذا فهو كتاب إلهيّ بشريّ، وقد جرى التّعبير عنه، أو صياغته، بما هو للإنسان.

• الكتاب المقدّس هو من الكلمة، والكلام المكتوب يُشير في كلّ ما يتضمّنه، إلى ابن الله. كلّ شيء لأجل الكلمة، وبِتجسّد الكلمة تمّ الكتاب المقدّس.

كلام الكتاب المقدس

- الكتاب المقدس، كما ذكرنا آنفًا، هو كتابٌ إلهيٌّ، هو كلامُ الله المُعلن عن نفسه بلُغةِ النَّاسِ. لذا، كُلُّ ما تضمَّنه هو كلامٌ إلهيٌّ وليس كلامًا بشريًّا، أو هو، أحيانًا، كلامٌ بشريٌّ مُوحى من الله وقيلَ بقصدِ إلهيٍّ. فكلُّ ما كُتِبَ فيه هو حيٌّ ولا يزول منه أيُّ حرفٍ بتاتًا، "السَّماءُ والأرضُ تزولان وكلامي لا يزول" (متى 24:35).

مضمون الكتاب المقدّس

- الكتاب المقدّس، بعهدَيه القديم والجديد، كتاب شامل يتضمّن أحداثَ الخلق والخليقة وصولاً إلى تجسّد المسيح، آلامه، موته، قيامته، صعوده إلى السّماء وإرساله المعزّي في اليوم الخمسين (العنصرة).
- كما نلاحظ أنّ العهد الجديد يتضمّن الأناجيل وعددها أربعة والرّسائل (رسائل بولس والأخرى الجامعة)، إضافةً لسفر الرؤيا.
- تروي الأناجيل ولادة السيّد المسيح، معموديّته وسائر الأحداث الخلاصيّة، وفي هذا السّياق العامّ تشمّل أيضاً، الكرازة، المعجزات والأمثال.

الأمثال و غايتها

- لقد عايشَ السيّد المسيح النَّاسَ بكلِّ معنى الكلمة، عايشهم في أحزانهم، أفراحهم، آلامهم، وتحدّث معهم بلُغَتِهِم ليفهموا كلامه.
- تحدّث بالأمثال ليُقَرِّبَ لهم الإيمان ليفهموا القصد من كلامه.

• تحدّث مع السامريّ كما تحدّث مع الفريسيّ واليهوديّ، تحدّث مع الجميع دون أن يستثني أحداً، واستخدم، في العديد من الأماكن، الأمثال ليكشف من خلالها أسرار الملكوت.

• " فدنا إليه تلاميذه وقالوا له: لماذا تُكلمهم بأمثالٍ؟ فأجاب وقال لهم: لأنّه لكم قد أُعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات، وأمّا أولئك فلم يُعطوا.
(متّى 13: 10-11)

تقسيم الأمثال

- لقد تمّ تقسيم الأمثال إلى عدّة أبواب: فمنها التعليميّ (عن الغنى، الخدمة والطاعة، الصلاة، القريب والتواضع) ومنها ما يختصّ بمحبّة الله والشكر والدينونة، وأخرى تختصّ بالمجيء الثاني للمسيح.
- نذكر بعضها، على سبيل المثال:
- عن التواضع: وليمة العرس (لو 14: 7-11)
- عن الغنى: الغنيّ الجاهل (لو 12: 16-21)
- محبّة الله: الخروف الضالّ (متّى 18: 12-14 و لو 15: 3-

(7

• الشكر: مُسامحة المَدْيُونِين (لو 7: 41-43)

• عن مجيء المسيح: العشر العذارى (متى 25: 1-13)

• عَن قِيَمِ اللَّهِ:

المُزارعون القتلة (متى 21: 33-34،

مرقس 12: 1-9، لوقا 20: 9-16)

التينة غير المثمرة (لو 13: 6-9)

الأمثال: عددها وتوزيعها

- الأمثال في الكتاب المقدس عددها سبعة وثلاثين، توجد عند الإنجيليين الأربعة، موزعة كالتالي:
- متى 18 مثل، مرقس 5 أمثال، لوقا 25 مثل، أمّا يوحنا 3 أمثال.
- من بين هذه الأمثال ما هو مُشترك بين متى، مرقس ولوقا (عددها أربعة)، وأخرى متى ولوقا (عددها ستة)، منها ما هو خاصّ بكل إنجيليّ، متى (ثمانية أمثال)، مرقس (مثل واحد)، لوقا (خمسة عشر مثلاً)، أمّا الإنجيليّ يوحنا فالثلاثة هم خاصّين به.

المراجع:

- بيطار، الأرشمندريت توما، مادة مدخل إلى الكتاب المقدّس، في المركز الرعائي للتراث الأبائي – قسم الإعداد اللاهوتي 7 نيسان 2011.
- أمثال الربّ يسوع في الكتاب المقدّس.
- <https://m.facebook.com>